ثمرات المطابع

ما كان أهنأني وأسعدني لو كان ينفعُ معشري قلمي
أنا لي فؤادٌ لا أُنزّههُ لكن يراقبُ ما يقول في
ولي الديه يكمه

* التجاريب[1] — كتابٌ عني بطبعهِ ونشرهِ حضرة الفاضل فؤاد افندي منيمنة ، وهو مجموعة مقالات اجتماعية خطّها يراعُ أديبٍ من خيرة أدباء العصر ،

(١) مطبعة غرزوزي ويطلب من مكتبة الهلال بالفجالة وثمنه ٥ قروش صاغ

وأنزههم قلماً ، وأمضاهم بلاغةً ، عنينا به ولي الدين بك يكن الكاتب المشهور ، وصديق قرّاء « الزهور »

« التجاريب » تكاد تكون صفحةً من «الصحائف السود» ، ولم ينسَ القرّاء ما في « الصحائف السود » من تنهدات وزفرات تأخذ بمجامع الفؤاد ، وتحرّك كامن العواطف . في هـذه وفي تلك ، كما في « المعلوم والمجهول » أنّةُ رجلٍ حرّ صادق ، يردّد صداها قلم شاعرٍ ملَكَ أسرار البلاغة واستسلمت له عرائس المعاني . ولكنّ الشاعر في « التجاريب » كثيراً ما يشفُّ عن الوطني الذي يتألم مما آل اليهِ وطنهُ المفدّى ، ويحاول ان ينزل الى ميدان السياسة ليناضل عن حوزتهِ . ما جرى قلم وليّ الدين قط الاّ بما خفق بهِ قلبهُ وتحرّك له لبّهُ ، وهـذا سرُّ تأثير كتاباتهِ . إقرأ مقدمة مؤلفهِ الجديد تفهمَ بعض ما يختلج ذلك الصدر . وهاك المقدمة مكتوبة بخط يده

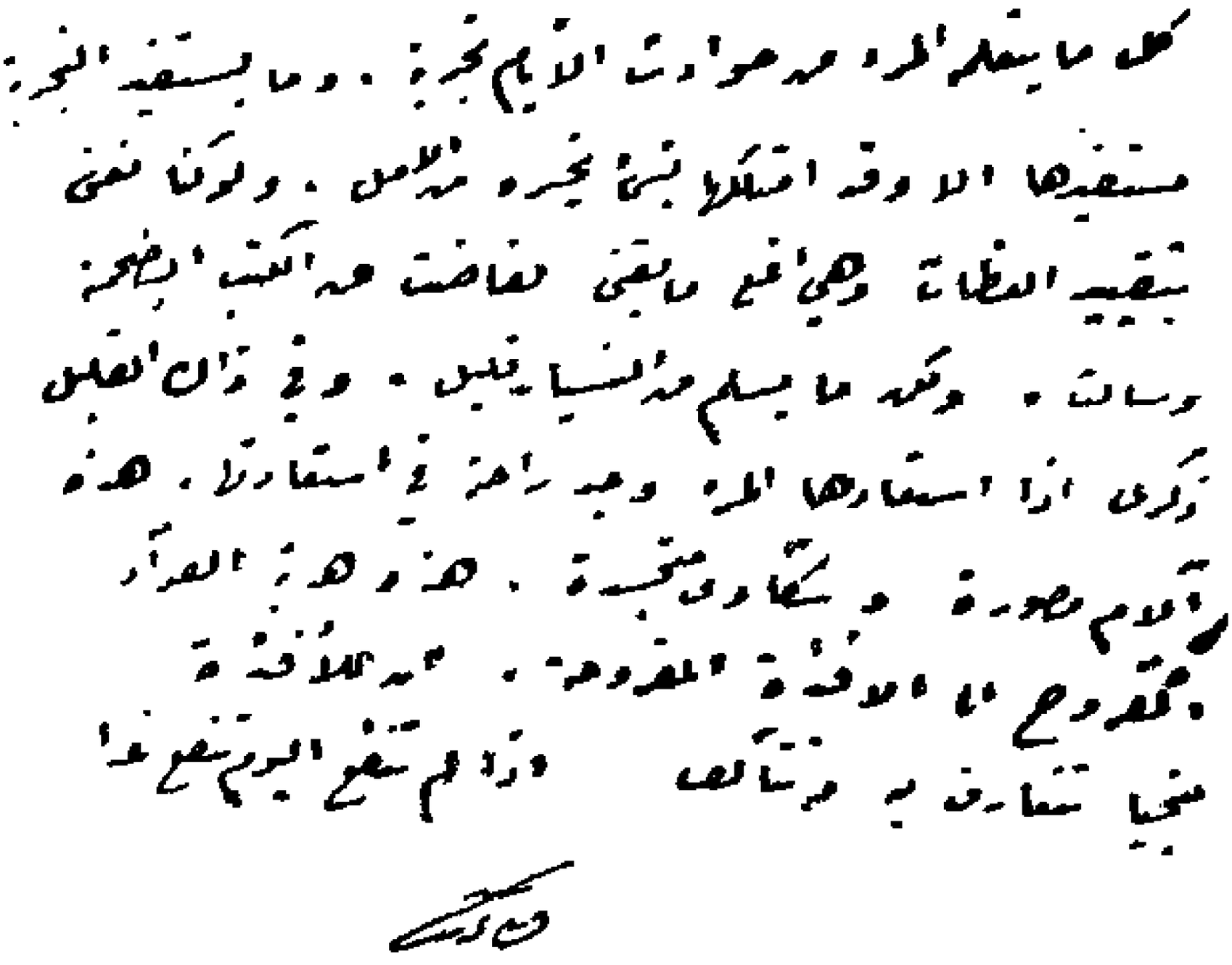

فنشكر صاحب « التجاريب » على هديتهِ ، ونحن واثقون أن فيها النفع الجزيل لكلّ من يطالعها ، وان كلّ أديب يحبُّ الأدب وذويه سينافس باقتنائهـا وهي خير مقتنى

* سرّ تطوُّر الأمم[1] — اذا سألتَ عن افراد رجال القانون والقضاء والتشريع في مصر ، يُذكر لك في مقدمة من يُذكر سعادة احمد فتحي باشا زغلول المحامي فالقاضي فوكيل نظارة العدل . واذا سألت عن نخبة المؤلّفين والكتّاب الاجتماعيين الذين أفادوا بلادهم بما كتبوا وسطّروا ، يُورد لك ، في طليعة الاسماء اسم احمد فتحي زغلول ، صاحب « سرّ تقدُّم الانكليز السكسونيين » و « روح الاجتماع » و « سرّ تطوُّر الأمم » الخ . وعند ما سألنا ، في السنة الماضية ، جمهور القراء عن نوابغ مصر الاحياء ، ورد ذكر فتحي زغلول في جملة هؤلاء النوابغ . فكلُّ ذلك ينبئ عن قدر الرجل وفضله واجتهاده ، وعن تقدير الأمة والحكومة لخدماتهِ الجليلة ولصفاتهِ العالية

وآخر أثرٍ أتحف بهِ سعادتهُ عالم المطبوعات هو كتاب « سرّ تطوُّر الأمم » لواضعهِ الكاتب الاجتماعي « الدكتور جوستاف لوبون[2] » وقد تناول فيهِ ابحاثاً خطيرة وموضوعات جليلة فبحث في مذاهب المساواة في العصر الحاضر وروح التاريخ ، وطباع الشعوب النفسية ، وظهور أخلاق الأمم في عناصر مدنيتها ، وتاريخ الأمم باعتباره مشتقاً من أخلاقها ، وتحوُّر صفات الأمم بتأثير المبادئ والمعتقدات الدينية ، وتحلُّل الخُلق وسقوط الأمم الى غير ذلك من الابحاث الاجتماعية التي باتت تشغل الخواطر وتستوقف أبصار المفكّرين . وقد نشرنا في غير هذا المكان من هذا الجزء فصلاً يدلُّ على نمط الكتاب واسلوب المترجم

---

(١) طبع بمطبعة المعارف عدد صفحاته ٢٢٠ وثمنه ١٠ قروش صاغ

(٢) L'Evolution des Peuples par Gustave Lebon

قال حضرة الكاتب المفكّر احمد لطفي بك السيد في فصل كتبه في « الجريدة » عن الكتاب الذي نحن بصدده انهُ عاد فتحي باشا في منزله وقد ابلّ من انزعاج ألمّ بهِ فوجده في مكتبهِ بين أوراقهِ ومحابره مشتغلاً بوضع شرح للقانون المدني المصري ، فسأله : « أبهذا ترتاض يا سيدي الباشا ؟ » فقال : « هـذه رياضتي » وأشار الى كتاب « سرّ تطوُّر الأمم »

فرجلٌ هذه رياضتهُ وهو على ما يعرفهُ الناس في مركزٍ يشغل معظم وقتهِ ويستغرق عمله الجهد العظيم لجديرٌ باحترام الأمة التي يخدمها بامانةٍ وعقلٍ ونشاط

« تاريخ الصحافة العربية [1] — من الأعمال الشاقة على المؤرخ كتابة تاريخ صادق عن الصحافة العربية . وقد طالما بحث الباحثون في هذا الموضوع ولكنهم لم يفوهُ حقهُ ، ولا محّصوا اخباره ، لكثرة ما اعترضهم من المصاعب فان الصحف التي ظهرت في بدء النهضة الحالية قد أمست اليوم نسياً منسيًّا ومات اكثرهـا بموت أصحابها فلم تحفظها مكتبة ، ولا ادّخرها أديب . لذلك حاول حضرة الوجيه الفاضل الفيكونت فيليب دي طرّازي ان يكتب هذا التاريخ غير مكترث لتلك العقبات فنقّب كثيراً وبحث مُجدًّا حتى توفّق الى معرفة ما فات غيره من الحقائق فوضع التاريخ المذكور وهو يحتوي على اخبار كل جريدة وكل مجلّة عربية ظهرت في العالم حتى يومنا الحاضر ، مع جملة حسنة من صوَر أصحابها ومنشئيها وكتّابها ، وشفع ذلك كله ببيانات وافية عن حياة كل جريدة ونزعتها السياسية أو خطتها الأدبية فكان مؤلّفه هذا أشبه بقاموس يُرجع اليهِ ، ويستفاد بهِ . وبين أيدينا الآن الجزء الأول منهُ وهو يقع في ١٥٠ صفحة مطبوعة طبعاً جميلاً . فنثني على الكاتب احسن الثناء ونتمنى ان يقدّر الأدباء عمله قدره فيكون لكتابه ما يستحقه من الرواج

---

(١) طبع في المطبعة الادبية في بيروت ويطلب منها ومن مؤلفه

* القواعد الجلية في علم العربية [1] — هذا الكتاب لواضعهِ المفضال حضرة الأب جبرائيل ادّه اليسوعي من اشهر الكتب المدرسية في علمي الصرف والنحو وقد درس فيهِ قواعدَ العربية عددٌ كبيرٌ من النشـة وعرفوا سهولة اسلوبهِ وحسن ترتيبهِ . وقد أعاد طبعهُ الآن حضرة العالم الأب خليل ادّه وأبرزه في حلة جديدة من حيث التقسيم والضبط فزاد في جلائهِ وضبطهِ ورفّهُ الى تلاميذ الصفوف المختلفة في ثلاثة أجزاء جميلة الشكل ، متقنة الوضع ، مثل كلّ ما تصدره مطبعة الآباء اليسوعيين

* دمعة القلم [2] — جمع تحت هذا العنوان حضرة الفاضل حنا افندي نقّاش ما قاله الادباء ونظمهُ الشعراء في رثاء الوجيه المحسن المرحوم جورج كرم احد اعيـان السوريين في الاسكندرية وكلها تدلُّ على ما كان للفقيد الكريم من المكانة والمنزلة السامية في قلوب عارفيه على اختلاف طبقاتهم

* من امير الى سلطان — رسالة قدّمها المغفور له البرنس مصطفى فاضل باشا الى السلطان عبد العزيز سنة ١٨٦٦ . وهي تتضمن آراء في اصلاح المملكة العثمانية مبنية على نظريات صادقة واختبارات شتى ترجمها الى العربية سعادة احمد فتحي باشا زغلول ونشرتها مطبعة المعارف . وهي من الرسائل التي يجدر بالقراء مطالعتها في الآونة الحاضرة

ثلاثة تُكبّر الانسان عما هو : الرزانة والكرم والعفو

وثلاثة تُبقي الانسان على ما هو : التثبت بالرأي ، والاحتفاظ بالفوائد ، والبعد عن النصيحة

وثلاثة تصغّر الانسان عما هو : البخل والأنانية واللؤم

(١) المطبعة الكاثوليكية في بيروت (٢) مطبعة غرزوزي بالاسكندرية